لغة الجسد وتطبيقاتها في التواصل التعليمي

Body language and its applications in educational communication

عمر يوسف

جامعة العربي التبسي. تبسة،

(الجزائر)

youcef.amor@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/21 تاريخ القبول: 2022/04/24 تاريخ النشر : 2022/05/13

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى لفت الانتباه إلى وسيلة بيداغوجية هامة في التواصل التعليمي، ملجأها حركات أعضاء الجسد وهيأته؛ للتعبير عن المشاعر وتجويد مضامين الرسائل التعليمية داخل حجرات الدراسة.

وإذ أقر بسبق الدراسة في (لغة الجسد) في أكثر من مجال، فهي الغائبة في أدبيات التربية والتعليم، وفي اللسانيات التعليمية،وذلك من دواعي الأسباب للتعرف عليها، فما هي هذه الوسيلة؟ وماهي تطبيقاتها وآثارها في التواصل التعليمي؟ ومن أجل الإجابة على هذه الأسئلة الإشكالية لجأت في هذا البحث إلى تناول مفهوم لغة الجسد، ووظائفها، ثم تطبيقاتها وأثرها في التواصل التعليمي بين المعلم والمتعلم؛ لأخلص في الأخير إلى مجموعة نتائج أهمها **أن** لغة الجسد في التواصل التعليمي تعتبر رأس مال بيداغوجي هام، وجب الاستثمار فيه؛ لزيادة فاعلية التدريس، وكل ذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي بآلياته التحليلية.

الكلمات المفتاحية:لغة جسد؛ لغة لفظية؛ تواصل تعليمي؛ إيماءات؛ تعبيرات وجه.

Abstract :

This study was aimed at drawing attention to an important pedagogical means of educational communication, resorted to by the movements and structure of the body's organs; To express feelings and improve the content of educational messages within classrooms.

Recognizing the precedent of study in (body language) in more than one area, which is absent in the literature of education and in educational languages, for reasons of recognition, what is this means? What are their applications and implications for educational communication? In order to answer these problematic questions, this research dealt with the concept of body language, its functions, its applications and its impact on educational communication between teacher and learner; Finally, I conclude with a set of results, the most important of which is that body language in educational communication is an important pedagogical capital, which must be invested in; To increase the effectiveness of teaching, all by relying on the curriculum of its analytical mechanisms.

KeyWords: *Body language; Verbal language; educational communication; Gestures; Facial Expressions*

المقدمة:

بات من الواضح أن اللّغة اللّفظية وحدها لم تعد كافية في عملية التّواصل، وإيصال المعرفة إلى المتلقي، وأن اللّسان قد يقف عاجزا بكلامه في كثير من المواقف التواصلية على إظهار الحقائق والمشاعر، بل وقد يحيد بالرسالة عن وجهتها حين تقديمها على غير الوجه الأمثل، فكان لزاما أن تتدخل لغة أخرى ليست لفظية، ولا صريحة كوسيلة مساعدة؛ لتجويد مضمون الرسالة وإثرائها، وإيصال العواطف والانفعالات؛ بإشراك بصر المتلقي، وهو عمود فهمها، وهذه اللّغة لها مفاهيمها ودلالاتها، ولها قواعدها وأسسها في كل مجالات الحياة، ولها أهميتها في التواصل البشري بصفة عامة، وفي التواصل التعليمي بصفة خاصة في وصف المعاني وتشكيلها. إنها (لغة الجسد)(body languages) المحرّكة لفكر العقل اللاإرادي الذي يعجز اللسان عن نطقه شعوريا أو لا شعوريا.

لغة الجسد، أو الباقي من لغة التواصل، هذه اللّغة المغمورة في أدبيات ولسانيات التربية والتعليم، إذ لا تموضع لها على صفحات المناهج المدرسية، ولا حديث عنها في الملتقيات والندوات التربوية، ولا تدريب عنها في برامج التكوين؛ لعدم الوعي بها أو لجهل تأثيرها، على الرغم من أنها الجسر الصحيح الواصلبين المعلم والمتعلّم؛ والمعزّز الأفضل والمفسّر الأجود للّغة المنطوقة؛ لكثرة أساليبها التي تتمظهر في بعض المشاعر أو السلوكيات، أو من خلال لعبة الأشكال والألوان، والمتجلية أيضا في اتصال العيون، وتعابير الوجه، والإيماءات والإشارات، وحركات الجسد، ونبرة الصوت، واللمس، وغيرها من الأساليب التي لها انعكاساتها الإيجابية على الاتصال التعليمي، والتي قد تفوق تأثير الكلام في كثير من الأحيان. وقد دلت التجارب أن الاستجابة والتنفيذ تصدر سراعا تبعا للُغة الجسد قبل نطق اللسان؛ لأن الرؤية عند المتلقي أسرع التقاطا من سمعه.

ولغة الجسد قديمة قدم الإنسان، وتعتبر منأقدمطرقالاتصالالتيعرفها، وحضورها في المصنفات الإنسانية قديمها وحديثها لا شبهة فيه، ووروردها في القرآن الكريم، والحديث الشريف دليل قاطع على أهميتها، واستعمالها في العملية التدريسية ضرورة ملحة؛ لأن تعطيل وظائفها يؤدي إلى تعطيل التدريس، وتأخر الفهم عند المتعلمين، فأهميتها تكمن في تفعيلها في إطار ثقافة المعلم وتكوينه وتدريبه عليها، فتظهر بحسب سلوكه داخل حجرة التدريس مع المتعلمين أثناء أداء المهام التعليمية، وشفعها بالإيماءات والحركات والإرشادات والنبرات الصوتية؛ التي تتحول إلى معرفة مُرسلة، وبذلك يتحول جسد المعلم إلى وسيط علائقي بيداغوجي،يقوم بتحويل هذه المعرفة إلى هياكل مفهومة للمتعلمين.

ومن أجل ذلك نود لفت الانتباه في وريقات هذا البحث إلى هذه الوسيلة البيداغوجية الهامة في اللسانيات التعليمية؛ التي هي وافرة لدينا جميعا بالفطرة دون عناء أو كثير تعلم، إذا توفرت صفة صحة الجسد في المعلم، فبحسن استعمالها واستغلالها يحسن ويجمل التدريس. فماهي هذه اللغة؟ وماهي وظائفها وتطبيقاتها؟ وكيف يمكن للمعلم استعمالها؟ وما الأثر الذي تحدثه لغة الجسد في العملية التعليمية؟

ويتجلى جوهر هذا البحث في محاولة الإجابة على هذه الأسئلة الإشكالية جريا على المنهج الوصفي بآلياتهالتحليلية الإجرائية في عرض العناصر المطروقة.

I. مفهوم لغة الجسد:

مصطلح (لغة الجسد) مصطلح مركب من حدّين، فحدّه الأول: (لغة) وحدّه الثاني:(الجسد) وكلمة لغة لم ترد في القرآن الكريم بلفظها، وجاءت معانيها في معاجم اللغة العربية متقاربة، فهي "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"(الفيروز، 1959، صفحة 1331)كما أنها: "كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ"(أحمد عمر، 2008، صفحة 2020)وعلى ذلك فاللغة هي نظام رمزي صوتي، أو كتابي أو إشاري، وهي كيان اجتماعي يضم مجموعة الأنشطة اللغوية الإنسانية من أجل الاتّصال والتواصل.

أما الحد الثاني(الجسد) فقد ورد بلفظه في القرآن الكريم مرتين بنفس المعنى، مرة للدلالة على وصف تمثال العجل الذي صنعه السامري من حلي بني إسرائيل، بعد انطلاق موسى عليه السلام إلى الجبل، حيث صار وكأنه حي بلحمه ودمه، وله صوت، بعد أن طَرح في جسده من التراب الذي كان قد أخذه من تراب قوائم فرس جبريل عليه السلام، في قوله تعالى:﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾(الأعراف:148). ومرة في قوله تعالى: ﴿ فَأَخرَجَلَهُمعِجلاجَسَدالهخُوَار﴾(طه:88).

أما في قوله تعالى:﴿وَلَقَد فَتَنَّاسُلَيمَانوَأَلقَينَاعَلَىكُرسِيِّهِجَسَدًاثُمَّأَنَابَ﴾(ص:34) وهو الموضع الثالث في ذكر لفظ الجسد في القرآن الكريم، وورد للتعبير عن الصنم المتمثل في المولود (صورة بلا روح) ودلالة ذلك الفعل (ألقينا) وقيل الجسد هنا يعبّر عن صورة جنّي كان قد ابتلي به سليمان في فتنة نزع ملكه. والموضع الرابع الذي وردت فيه كلمة (الجسد)جاءت لبيان أن الأنبياء كانوا رجالًا أحياء ذوي أجساد متحركة، ولم يكونوا أجساداً هامدة، أي أجسادا بأرواح ويأكلون الطعام، في قوله عزّ وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَالِدِينَ﴾(الأنبياء:08).

فمن خلال هذه الآيات نفهم أن كلمة (جسد) في السياق القرآني وردت كصفات للجماد، وللميت الذي لا روح فيه؛ولنفي هذه الصفة عن الأنبياء الأحياء، ومنه نستنتج أن الجسد هو عبارة عن جثة هامدة ميتة لا تتحرك؛ وقد يكون الجسد للدلالة أيضا على الحياة وفق خصائص معينة كالصوت واللون. وقد أكدت المعاجم هذه المعاني بأنه: "جسم الإنسان والجنّ والملائكة، وعجل بني إسرائيل، والدم اليابس"(الفيروز، 1959، صفحة 273)بمعنى "جسم، وجثة بلا روح"(أحمد عمر، 2008، صفحة 373). ونشير هنا أن دلالات الجسد قد تتعدّد بتعدّد مجالات البحث المعرفية كعلمالنفس، والاجتماع، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والفنون، والفيزياء، واللغة، وغيرها من العلوم.

وينتج عن اتحاد المصطلحين السابقين مصطلح(لغة الجسد) وهو مصطلح حديث يشير إلى "نوع من التواصل غير اللفظي"(بيتر، 2005، صفحة 06) ويعبّر عن السلوك الجسمي عبر أشكال متنوعة تتمثل في "إيماءات وأوضاع الجسم وتعابير الوجه اللاإرادية عادة في الاتصال غير الشفهي"(أحمد عمر، 2008، صفحة 2020)حين تبعث برسائل محدّدة وفق مواقف وظروف متنوعة؛ أجلَ إظهار المشاعر،وإيصال المعلومات والأفكار.

كما تتضمن لغة الجسد "عادات تهيئة النفس، وموضَعَة الجسد في الفضاء، وتصميم المنتجات الاستهلاكية، كما تشمل الدلالات غير اللفظية كل الإشارات التعبيرية والرموز والدلالات السمعية والبصرية واللّمسية والكيمياوية، المستخدمة في إرسال الرسائل واستقبالها، بمعزل عن لغة الإشارة (لغة الصم البكم) والكلام"(محمد الأمين، 2002، صفحة 37) وإن كان استبعاد الكلام يجافي الموضوعية؛ ذلك أن لغة الجسد لها علاقة بالتواصل اللفظي في مساعدته بالتوكيد والتكرير على إيصال مضمون الرسالة، ونقل المشاعر، وبخاصة في التواصل الدراسي؛ الذي يعمل على استخدام الصوت والبصر، ولا غنى عنهما معا بالنسبة للمعلم.

ولهذا يمكن الإشارة إلى أهم مزايا لغة الجسد في التواصل التعليمي وفق الآتي(منال طلعت، 2001، صفحة 38):

أ- أنّها تعبر عن معلومات وجدانية، في مقابل تعبير الاتصال اللفظي عن معلومات تتصل بالمضمون ، والتي لا يُعبّر عنها بطريقة لفظية.

ب- أنّ لغة الجسد تنطوي على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية، فهي تمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها، وينطبق ذلك على نبرة الصوت مثلا. فضلا على أنها توفّر المعلومات التي تفيد في فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال.

ج- أنّ رسائل لغة الجسد تتميز بصدقها، ويحتاج الإنسان عادة للسلوك غير اللفظي الذي يصدره الآخرون حتى يثق فيهم.

II. مفهوم التواصل التعليمي

مصطلح (التواصل التعليمي) مركب هو الآخر من حدّين، فحده الأول (التواصل) ورد في معاجم اللغة العربية في مادة (و، ص، ل) "والوُصلة: الاتصال. والوُصلة ما اتصل بالشيء. ويقال وصل فلان رحمه يصلها صلة. وبينهما وصلة أي اتصال وذريعة"(ابن منظور، (د، ت)، صفحة 722). "ووَصَل بمعنى اتصل"(الجوهري، 2009، صفحة 1250). والاتّصال "المعاصرة واللقاء، والسماع بين الراوي والمروي عنه"(أحمد عمر، 2008، صفحة 2450). "ووصل الشيء بالشيء: لَأَمه وجمعه"(لويس، 2007، صفحة 903)وعلى ذلك فالتواصل في اللغة يفيد الاتصال والتّرابط والذريعة، واللقاء، والجمع، والالتئام، كما يعني إنشاء علاقة ترابط وإرسال وتبادل بين طرفين أو أكثر حول شيء أو فكرة أو أي فعل آخر،مع أهمية توافر العوامل الرئيسية لإتمام عملية الاتصال.

أما حدّه الثاني (التعليم) فهو "فرع من التربية يتعلق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون...والتعليم الأساسي: الخبرة العلمية والعملية التي لا غنى عنها للناشئ"(أحمد عمر، 2008، صفحة 1522)وهو نشاط اجتماعي بشري منظم رسميًا، ويشمل مجال الدراسة الذي يتعامل بشكل أساسي مع طرق التدريس والتعلم في المدارس.

وبتظافر المصطلحين ينتج مصطلح (التواصل التعليمي) الذي يعني "حالة من التواصل بين طرفين أو أكثر في زمن حقيقي، لإرسال واستقبال المعلومات وتحقيق هدف محدد مسبقا، حيث يمثل أحد الطرفين مصدر هذه المعلومات وهو المعلم في الغالب، في حين يمثل الطرف الآخر المستقبل للمعلومة و هو المتعلم"(إبراهيم، الاتصال التعليمي:https://www.new-educ.com، 2021)فهو عملية مستمرة يتم فيها تبادل المعلومات،والخبرات، والتوجيهات، عبر رسائل لغوية وغير لغوية بقصدية أو بغير قصدية، بين المعلم والمتعلّمين داخل حجرة الدرس، تؤدي إلى إحداث تفاعل وتفاهم ومشاركة حية، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك والأداء من أجل الوصول إلى أهداف الأنشطة التعلمية بغرض تحقيق الكفايات منها. وفي ضوء ذلك يمكن تحديد أهم خصائص التواصل التعليمي كالآتي:

أ– أنه نظام (منظومة) له مدخلات وعمليات ومخرجات.

ب– أنّ هذا النظام يتكون من ستة مكونات متفاعلة هي: المصدر، الرسالة، القناة أو الوسيلة، المستقبِل، التغذية الراجعة، والأثر.

ج– أنه عملية كاملة، حيث ينظر إلى هذه المكونات لا كأشياء موجودة في المجال، إنما إلى العملية الكاملة التي يتم عن طريقها نقل المعلومات من المصدر إلى المستقبل.

د– أن هذه العملية تتصل بالتفاعل الديناميكي، بمعنى أن هناك حركة نشطة مستمرة وعلاقات متداخلة بين هذه المكونات.

هـ– أن قنوات الاتصال والتواصل لا تقتصر على الأذن والعين فقط، وإنما تمتد لتشمل جميع الحواس مجتمعة.

و– أن المصدر لا يقتصر على المعلم أو المتعلم فقط، وإنما يتسع ليشمل جميع مصادر التعلم الأخرى.

ز– أن بيئة الاتصال والتواصل هي أحد المكونات الأساسية للعملية، لأنها تؤثر في طرائق العرض ونوعه ونوع الاستجابات.

ك– أنه هادف، إذ يهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية المحدّدة.

ل– أنه يؤكد على أثر الرسالة، واستجابة الفئة المستهدفة لها، وتقويم هذه الاستجابة، وتعديل عملية الاتصال والتواصل في ضوئها.

م– أنّه دائري، يسير في اتجاهين متفاعلين، وحركة ذهاب وإياب مستمرة بين المصدر والمستقبل، ولا تتوقف إلا بعد التأكد من تحقيق الهدف المطلوب(محمد عطية، 2003، صفحة 31).

ولا يمكن أن يدرك أهمية هذه الخصائص إلا المعلم المتمكن من تخصصه العلمي؛ ليتمكن من تحقيق أهداف رسالته، والتعبير عنها بوضوح أمام المتعلمين، ولا يتأتى ذلك إلا بالإلمام بقنوات التواصل، وبخصائص المتعلمين النمائية والإدراكية واللغوية.

III.وظائف لغة الجسد في التواصل التعليمي

تتمحور وظائف لغة الجسد في حياة الإنسان بصفة عامة حول نقل الأخبار، وتنظيم التفاعل وضبطه، والتعبير عن الودّية والحميمية بين طرفي أو أطراف التواصل، والتعرف على حالاتهم العاطفية، كما أنها تعبّر عن الرقابة في بعدها الاجتماعي؛ أما في العملية التواصلية التعليمية، تساعد هذه الوظائف المعلم في تقريب الفهم وشرح المعاني للمتعلمين، ربحا للزمن المخصص للشرح، واقتصادا للجهد، وتكريس شغف المتعلمين وحماسهم للتدريس؛ من أجل إقامة علاقة ودية بينه وبينهم، وخلق بيئة متناغمة للدراسة، وبالتالي انخراطهم بسرعة في التعلم والتركيز على الدراسة. وبهذه الطريقة يمكن للمعلمين التواصل بشكل جيد مع متعلميهم وتحسين جودة التدريس. ويمكن أن نجملها في الآتي:

1. الإكمال والتوضيح:

وهنا اللغة الجسدية تكون مرافقة للغة الشفهية؛ أي يسيران على خط زمني واحد بالتوازي، وهذا يخلق تفاعلا جيدا بين المعلم والمتعلّم، ويحدث ذلك أثناء بناء التعلمات، حين يتقمّص المعلم الأحداث بالإيماءات والإشارات والانفعالات، فاللسان يقرأ الكلمات نطقا والجسد يعبّر عنها بالحركات والتعبيرات؛مما يساعد علي تكوين صورة متكاملة عن معنى النص، أو القصة لدى المتعلّم"فالإشارات المصاحبة للألفاظ المنطوقة تقوم بتأكيد دلالات هذه الألفاظ من ناحية، أو إكمال ما يَعتَورُها من نقص من ناحية ثانية"(داود، 2006، صفحة 08)

2. التكرار والتوكيد:

وهو ظاهرة كونية، وعلامة جمالية، و لغة الجسد صورة توكيدية مطلقة في مجال التعليم، فمثلا في مقابل لفظ (لنستمع) يشير المعلم بإصبعه إلى موضع السمع لا شعوريا، ويرسم الحروف في الفضاء بعد نطقها للتوكيد على شكلها، وبصر المتعلم يلتقط الشكل ويجسده صورة مكتوبة، كذلك الإشارة إلى الأعداد والأشكال والألوان ومدلولاتها داخل حجرة الدراسة، واستخدام الإبهام في الإشارة به إلى الخلف بعد ثني الذراع لتقريب زمن الفعل الماضي، وتنكيس السبابة للدلالة على الفعل المضارع، أو للإشارة لوجود شيء بلفظ (هنا) وقبض اليد للدلالة على الصفر، وفتح الذراعين للدلالة على الشيء الكبير، وغيرها من الحركات المؤكدة لفعل التعلّم.

3. الضبط الصفي:

لغة الجسد وفضلا عما سبق، فهي مهمة جدا في إدارة الصف وضبطه، فنظرات العين تتيح للمعلم متابعة كلّ ما يفعله المتعلمون، وبأُذنه يسمع كل مقولاتهم، فيعطي أوامره بالنظر، والإشارة، وينتقل بين الصفوف بخطى هادئة غير معيقة لسير الدرس؛ ليشعرهم بقربه منهم، فيندمجون في التفاعل الصفي، والوقوف باستقامة في الأماكن الاستراتيجية يوزع المراقبة والنظرات على جميع الحضور؛ لضبط سلوكهم وتنظيمه.

4. الإبدال والإحلال:

يمكن للمعلم استبدال رسالته اللفظية برسالة غير لفظية عن طريق حركة جسدية، كالنفي والرفض بتحريك الرأس يمينا ويسارا كبديل عن لفظ (لا) الأمر الذي يجعل المتلقي يتوقف أو يستبدل الإجابة أو الحديث، وتحريك الرأس إلى الخلف والأمام للإثبات والقبول بدلا عن كلمة (نعم) يوحي بالمواصلة والاستمرار"وحين تسأل شخصا

ما: كيف حالك؟ فإنك قد تتلقى منه ابتسامة، وهذه الابتسامة تحل محل الجواب اللفظي: أنا بخير"(سناء، 2014، صفحة 94).

5. التنظيم:

يمكن للاتصال عبر لغة الجسد "أن يقوم بالتنظيم وربط التدفق الاتصالي بين المشاركين. ومثال ذلك حركة الرأس، أو العينين، أو تغيير المكان إلى مكان آخر، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث، أو يتوقف عنه. تعتبر هذه كلها وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال غير اللفظي"(صالح خليل، 1998، الصفحات 38-39) فالحركات المنظمة تمكن المعلم من تنظيم التفاعل وتنسيق التبادل بين المتعلمين داخل حجرة الدرس.

6. جذب الانتباه:

حين تحيد الرسالة اللفظية عن مسارها بانشغال المتلقي عنها، أو غياب حضوره الذهني "نستخدم تعابير وجوهنا، ونبرات أصواتنا، وحركات عيوننا، بل وربما الطّرق على الطاولة التي أمامنا"(عبد اللطيف، 2018، صفحة 35) من أجل جذب انتباه المتعلم وتهيئته لتلقي المعرفة.

IV.تطبيقات لغة الجسد في التواصل التعليمي:

على الرغم من أن التواصل الشفهي هو الوسيلة الرئيسية؛ لإيصال المعارف والمعلومات وشرحها في الفصول الدراسية، وفي كل الأنشطة، إلا أنّ لغة الجسد تلعب هي الأخرى دورا مهما في كثير من المواقف؛ بجعل الرسائل التعليمية جذابة ونشيطة وذات فاعلية، وفي نفس الوقت تكشف عن المعاني الانفعالية للكلمات من خلال أداء حركات الجسد بطريقة صحيحة، وقد تحل محل اللغة مباشرة عبر عديد القنوات والاستخدامات.

لقد استفاد التواصل التعليمي من تطبيقات لغة الجسد كثيرا؛ لأن "عمليات الاتصال بين المعلم أو الأستاذ، والتلاميذ أو الطلاب، غنية بالرموز غير اللفظية، كتقبّل الأفكار وفهمها من لدن الأستاذ أو الطالب، والتشجيع والنقد، والصمت، وطرح الأسئلة، كما أنّ القنوات غير اللفظية تعتبر مصدرا غنيا للرموز العاطفية التي تخبر بنوعية العلاقات بين الطلاب، أو بين الأستاذ والطالب"(محمد الأمين، 2002، صفحة 102) فهي داعم مهم ومرافق لكل تفاعلبين المرسل والمستقبِلين من أجل الإقناع "وعلاوة على ذلك فإنّ استخدام لغة الجسد متوافق تماما مع المبادئ التربوية على أساس أنها واقعة ضمن الأساليب السمعية البصرية"(يحي، وفخري، 2016، صفحة 49) وتشير الدراسات إلى أن 55% من الفهم يأتي من تعابير الوجه، و38% من الطريقة التي تنطق بها الكلمات، و07% فقط من معنى الكلمات(نضال فايز، 2020، صفحة 80).

1. هيئة الجسد (المظهر)

إنّ هيئة الجسد من حيث شكله وهندامه يعتبر تطبيقا فعالا له أثره البارز في التواصل التعليمي بصفة عامة، إذ يؤثر على الانطباع الأولي لدى المتعلمين، وبخاصة مع اللقاء الأول بين المعلم والمتعلمين "ومعظم الناس يدركون هذه الحقيقة، ويبذلون قدرا أكبر من الجهد للظهور بمظهر جذاب إذا كانوا بصدد مقابلة مهمة مع شخص آخر، أو

أشخاص آخرين للمرة الأولى"(أن، وفاليري، 2008، صفحة 40)فهيئة الجسم الظاهرة تطفو على السطح، مكونة نوعا من الجاذبية التي تصنع لدى المتعلمين القدوة الحسنة، وقد تعكس بنية الباطن التي تاجها العلم والأخلاق.

يعدّ مظهر الجسم "من أهم المؤثرات غير اللفظية التي تعطي عن الشخص الكثير من الرسائل دون أنيتفوّه بكلمة واحدة، فتبين لنا حالته المادية، ومستواه التعليمي، وربما طبيعة عمله، وذوقه، إنها تفضح الكثير من خبايا الشخص وأسراره"(عبد اللطيف، 2018، صفحة 36)وتتوزع هيئة الجسد ومظهره على: الشكل الخارجي، الملابس بألوانها وأشكالها، الشعر وكيفيات مشطه وتسريحه، البشرة، العطور المستعملة، النظافة، وباقي المتممات التي هي رسائل غير لفظية قد تكون إيجابية حين الرضى عنها، وقد تكون سلبية حين الاشمئزاز منها. والأمر نفسه ينطبق على المتلقين؛ فالألبسة مثلا على اختلاف أشكالها وألوانها وتمايزها بين الذكور والإناث تمثل "نظاما من العلامات، تخضع لاتفاق المجتمع من ناحية، وتقوم بوظيفة التواصل بين أفراد المجتمع من ناحية أخرى"(عبد اللطيف، 2018، صفحة 36)وتعطي انطباعات عن شخصية لابسها ومركزه الاجتماعي ونفوذه، وتعبّر عن أصالته أو معاصرته وطبيعة أيديولوجيته.

إنّ المعلم الذي يأتي حجرة تدريسهبهندام نظيف أنيق، وحذاؤه يلمع كعينيه، ويتضوّع عطرا ومسكا، وعلى يسراه ميدعه الأبيض بياض قلوب من هو ذاهب إليهم، ويحمل في يمناه محفظته الجميلة، غير ذاك المعلم الذي ربطة عنقه متسخة وغير مستقيمة، وأزرار قميصه نصفها مفتوح، ومئزره لم يغسله حتى بدا كخرقة بالية، ومحفظته إما قديمة قدم حذائه، أو هي كيس من البلاستيك يستر فيه دفتره ودفاتر متعلميه، وكم هم كثر أمثاله.

2.– الوجه وتعبيراته:

الوجه هو ما يواجهنا من الرأس، وفيه الجبهة والحاجبان، العينان والجفنان، والمنطقة السفلى بدءا من قنطرة الأنف إلى الذقن، والمقصود هنا ليس صورة الوجه بما يحمله؛ وإنما المقصود تعبيراته التي تعكس المشاعر وأحاسيس القلب، فهو مرآة الدلالات، وبحر الإيحاءات "وأول أدوات التواصل والتراسل مع المحيط، وعليه المعوَّل في الإبانة عن جوَّانية صاحبه، ومقاصدها"(وليد محسن، 2018، صفحة 152) فهو مقياس العواطف، وقرائن الأحوال، وكشف الظواهر النفسية المعبّرة عن الفرح والحزن، والخوف والخجل، والتأمّل والتأزم، والنصَب والارتياح، والضحك والبكاء، والابتسامة والتجهّم، وغيرها منالتعبيراتالتيتظهرمدىالتأثرموقفأوظرفمعينيتعرضلهالفرد.

وللوجهتغيّرات فطرية كالابتسامة،والحزن،والغضب، والمرض، وتغيرات مكتسبة كالغمز والتّأمل الباطني، والإشارة، وانخفاض الحواجب وارتفاعها، وكل عارض نفسي في القلب يظهر لا محالة على الوجه، ففرح القلب مثلا يقابله نضرة وإشراق في الوجه، وحزنه وخوفه ينعكس غبرة وسوادا على الوجه.

ويمكن عن طريق هذه التعبيرات والتي هي إشارات بصرية مهمة في التواصل،توصيل ثروة من المعلومات للمتعلمين، واستخدامها للتأكيد على الكلام، ونقل الحالات العاطفية وفقا للسياق الذي تتمفيه،ووفقالماتظهرهثقافةالمعلمفيالمجال.فالمعلم الذي يدخل حجرته، وعلامات التعب والضّيق بادية على وجهه،

متثاقلا يجرّ قدميه جرا، وكأنه يلج باب سقر، يخالف تماماالمعلم الذييلج حجرتهمبتسما بشوشاوكله نشاط وحيوية، وعيناه شاشتان ملونتان مشعتان، وسمتهالسعادة والحماس،ووجهه آية على الشرفوالسيادة وعلو القدر.

3.**تعبيرات العين:**

حظيت العين بنصيب وافر في لغة الجسد"وليس هذا بغريب، فالعين نافذة الإنسان للوجود، والوسيلة الأولى من وسائل الإدراك، وهي أعظم هذه الوسائل وأوسعها مدى، وأشدها حساسية"(داود، 2006، صفحة 39) بما يجيش في النفس من مشاعر وانفعالات"فالإشارة بمؤخر العين الواحدة نهي عن الأمر، وتفتيرها إعلام بالقَبول، وإدامة نظرها دليل على التوجع والأسف، وكسر نظرها آية الفرح. والإشارة إلى أطباقها دليل التهديد، وقلب الحدقة إلى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار إليه. والإشارة الخفيَّة بمؤخر العينين كلتيهما سؤال، وقلب الحدقة من وسط العين إلى الموق بسرعة شاهد المنع، وترعيد الحدقتين من وسط العينين نهي عام، وسائر ذلك لا يُدرك إلا بالمشاهدة"(علي بن حزم، 2016، صفحة 43) فلكل حركة منها معنى قائم بذاته؛ لأنهاأكثر الحواسأثراً فيالتواصل. ولها في القرآن الكريم ذِكر ودلالات عديدة بلفظها أو نائبة عن ألفاظ أخرى، ولا يتسع المقام لذكرها، نصطفي منها دلالة العين الباكية عميقة الحزن في قوله تعالى﴿وَتَوَلَّىعَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾(يوسف:84).

وتعبيرات العين في التواصل التعليمي كثيرة ومتنوعة حسب المواقف التدريسية، فالمعلم يستخدم كل سلوكيات العين للنظر والمتابعة والمراقبة والتواصل، والحصول على التغذية الراجعة، ومعرفة ردود المتعلمين حول الأسئلة والأجوبة، وإبداء التحذير للكف من الفوضى والتشويش. والمتعلم عندماينظر في عيني معلّمه ويتابع اتجاه نظراته وحجم حدقة العينينيفهم حديثه بوضوح وسهولة دون رسالة صوتية؛ لأن العين أكثر إشارات التواصل البشري دقة وكشفا؛ لمركزيتها في الجسد؛ ولعملها بمعزل عن التحكم الواعي، فيالمجالالتعليمي حيثتنقلالرسائلبشكلمنظم؛ الأمر الذي يشعرالمتعلمبالاهتماموالموافقةوالقبولعلىنشاطه.

وتعبيرات العين في التواصل التعليمي لها وظائف مهمة تؤدّيها نوجزها في الآتي(محمد بلال، 2014، صفحة 135):

أ- مراقبة التغذية الراجعة: عندما تتحدث مع شخص ما، فأنت تنظر إلى الشخص وكأنك تسأله عما يفكر فيه، أو كأنك تحثه على أن يستجيب لما قلته، كما أنك تنظر إلى المتكلم حتى تشعره بأنك تستمع إليه.

ب- المحافظة على الانتباه والاهتمام: عندما تتحدث مع شخصين أو ثلاثة فأنت تحافظ على التواصل البصري حتى تضمن انتباه المستمعين واهتمامهم. وعندما لا ينتبه أحد لك فمن المحتمل أن تزيد من تواصلك البصري معه على أمل أن يزيد هذا من اهتمامه.

ج- الإيذان بتبادل الدور في الحديث: يمكن للتواصل البصري أن يفيد في إخبار الطرف الآخر في الحديث بأن قنوات التواصل مفتوحة، وإن في وسعه أن يتحدث الآن. فعندما يطرح المعلم سؤالا، ثم ينظر إلى متعلّم معين، فإن

هذا يشير —من دون أي رسالة لفظية– إلى أن هذا المتعلّم هو الذي سيجيب، ويفترض —عادة– أن من تنتهي النظرة عنده هو من سيرد.

د– توضيح طبيعة العلاقة: يساعد التواصل البصري على تبين ما إذا كانت العلاقة بين شخصين سلبية أو إيجابية.

هـ–التعويض عن المسافة المكانية: يقصر التواصل البصري المسافة المكانية والنفسية أيضا.

4– تعبيرات الفم:

يعتبر الفم بما يحمله رمزا للتواصل الشفهي، ولكن تعبيراته وحركاته لها دور أساسي في لغة الجسد، وفي التواصل التعليمي، فمنه تصدر الابتسامة والضحك، والابتسامة مطلوبة في كل التعاملات الحياتية الاجتماعية، فهي رمز السرور، إذا سمع المعلم الجواب الصحيح من متعلمه، مثلما تبسّم سليمان عليه السلام ردّا على قول النملة، في قوله عزّ وجل﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾(النمل:19) وهي الصدقة في أوسع دلالاتها؛ لسهولتها المطلقة، وتجلت في قوله صلى الله عليه وسلم ((تبسمك في وجه أخيك لك صدقة))(محمد بن عيسى، 1996، صفحة 506)ومع ذلك قد تفسر الابتسامة على عدة أوجه، قد تكون حقيقية، أو زائفة، وقد تكون ناقدة أو ساخرة، ولكل وجه علامات توضحه، فمثلا من بين العلامات "أنّ الابتسامة الصادقة تبدأ بسرعة وتختفي ببطء، فيما الابتسامة الزائفة تبدأ ببطء وتختفي بسرعة. الابتسامة الحقيقية تتغير معها كامل الملامح وتتحرك لها عضلات الوجه وتظهر التجاعيد حول العينين، بينما الابتسامة الزائفة لا تتجاوز أسفل الفم"(خالد محمد، 2014، صفحة 31).

ومن تعبيرات الفم أيضا ضم الشفتين إلى الداخل مع الضغط عليهما للدلالة على الشعور بالتوتر والقلق، وفتح الفم بشكل كبير دلالة على التعجب والمفاجأة والاندهاش والاستغراب، أما التثاؤب فهو للشعور بالنعاس والتعب، كما يستعمل الفم للعض بالأسنان على الأصابع، وفي ذلك مدلولات ومعانٍ عدة، كالغيض والغضب الشديد، والنّدم والحسرة، وطبعا السياق هو الذي يحدد ذلك. وعلى المعلم أن يستفيد من هذا الثراء الدلالي لتعبيرات الفم في تواصله التعليمي، وأن يصوغها بما يتلاءم ومقتضيات المشاهد والمواقف التعليمية، وأن يجعل للفم –فضلا عن دوره في الكلام– سُهمة في النيابة عن اللفظ والإعراب عن المقاصد.

5– تعبيرات الإيماء(اليد، والرأس)

تعتبر اليد من أهم أدوات تطور الإنسان؛ لارتباطها بالمخ أكثر من أجزاء الجسم الأخرى، فهي تمثل أبرز عضو في الأنشطة الإيمائية، وتقوم مقام اللسان في النظام اللغوي الصوتي أو تتّسق معه؛ لأنها تساعد المتكلم على التعبير عما يريد بشكل فعال كما يقول اللغوي (فندريسVendryes) "إن اليد تمتد وتنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضمير لتجلب الفكرة الوليدة تعجنها وتصقلها بإعطائها الشكل المناسب"(مستور سالم، 2010، صفحة 99) فهي دليل المتكلم في تعبيراته عن انفعالاته وأفكاره، وعدم استعمالها ظاهرة غير طبيعية.

وللإيماءات بصفة عامة فوائد جمّة في التواصل التعليمي كالإيضاح والاختصار والنيابة عن الكلامعند الاشتغال بغير المقام، فالمعلم وهو يشرح درسه "يستخدم كل الوسائل الإيضاحية المتاحة في الشرح سواء الحركات والنبرات وغيرها وفجأة – وأثناء عملية الشرح– يرفع أحد الطلاب يده مستأذنا بالخروج لأي سبب من الأسباب،

فتجد المعلم يومئ إليه بيده أو برأسه بأن يخرج عند الموافقة، أو يشير له بالجلوس في حالة عدم الموافقة وهو مستمر في الشرح دون أن يتكلم له"(خالد محمد، 2014، صفحة 62) وهذ يؤكد أن إيماءات اليد والرأس تحقق وظائف وأدوار في التواصل التعليمي داخل حجرة الدرس نوجزها في الآتي:

أ– تحقيق وتدعيم المعاني التي يقصدها المعلم في بث رسائله إلى المتعلمين ومساعدتهم على فهمها.

ب– إكمال القصور وجبر العجز اللذيْن قد يشعر بهما المعلم أو المتعلم وبخاصة أثناء تعليم وتعلّم اللغات، إذ إنّ تعليمها "لا يتوقف على القدرة اللغوية، وإنما لابد من القدرة غير اللغوية في الاتصال"(دوغلاس، 1994، صفحة 260).

ج– النيابة عن الكلمات في كثير من المواقف التعليمية، عندما يقع الاضطراب اللغوي، أو القصد في إخفاء اللغة واستبدال ما يدل عليها بالإشارة؛ للحصول على استجابة أكثر سرعة كالتصفيق بضرب راحتي الكفين.

وتعبيرات اليد في لغة الجسد في التواصل التعليمي كثيرة كثرة المواقف التدريسية التي يقوم بها المعلم، ففضلا عن كونها وسيلة الكتابة والرسم وتمثيل الأعداد المجردة، ورمز المصافحة واللمس، والتقدير والاحترام، تستطيع أن تنقل طائفة منوّعة من الرسائل المختلفة، نجرد بعضها في الآتي:

أ– مد اليد مع بسط الكف وتحريكها إلى الداخل للدلالة على الترحيب وطلب الجلوس.

ب– رفع اليد مع بسط الكف رأسيا إلى الأعلى وتحريكها يمنة ويسرة تعني توديع المتعلمين.

ج– رفع اليد مع بسط الكف رأسيا إلى الأعلى مع ثباتها تعني التوقف عن الكلام أو الحركة.

د– قبض اليد ورفع الأصبع السبابة فقط إلى أعلى، فهذا يعني التحذير والغضب من قبل المعلم، وتعني الإرادة عن الإجابة من قبل المتعلم، أو تقديم أي طلب آخر.

هـ– الرفض يعبّر عنه بتحريك السبابة يمينا ويسارا. ووضعها عموديا على الشفتين أمر بالصمت.

و– لوي اليد الواحدة أو الثنتين معا للدلالة على الاستفهام. ولوي السبابة غرضه الإعادة والتكرار.

ز– ضم الأصابع معا في اتجاه الأعلى مع تحريك الذراع صعودا ونزولا يعني طلب الانتظار والهدوء.

ك– التصفيق دلالته الإحسان والمكافأة. وحكّ الكفين معناه الحصول على نقطة الاستحسان أو الجائزة.

ولإيماءات الرأس أيضا في التواصل التعليمي، رسائل إيجابية، فهزّ الرأس من أعلى لأسفل من قبل المعلم أو المتعلم، هو دليل على الموافقة والمتابعة والاستماع الجيد لمضمون الرسالة، وتحريكه من اليمين إلى اليسار دلالة على الرفض وعدم التقبل، وإمالته قليلا يعني الاهتمام الشديد والحضور الذهني القوي للإنصات والتعاطف مع المتكلم؛ وطأطأته إلى أسفل للدلالة على الشعور بالذنب والندم، والضغط عليه من الخلف باليدين يعني الغضب والإحباط والخسارة.

V.أثر لغة الجسد في التواصل التعليمي:

تساعد لغة الجسد المعلّم والمتعلّم على صنع توافق علائقي بين التواصل الشفهي، وغيره من الإشارات والحركات الجسدية، وتعودبفوائدعديدةعلىغيرجانبفيالعمليةالتعليمية، وشرطها حسن الاستخدام، في الوقت المناسب وفي المكان المحدّد، وإلا كانت سلبيات استعمالها أكثر من نفعها، فهي تنقل بشروط واضحة من المعلم إلى المتعلم في إطار سياقها الذي تحدث فيه؛ من أجل القراءة الصحية، وللتقليل من وقوع الأخطاء. ونوجز هذه الشروط في الآتي(خالد محمد، 2014، صفحة 30):

أ- وجود المعرفة: فالعلم العارف بمعاني الحركات والإيماءات ضروري للخروج بنتائج صحيحة. والذي لا يعرف معنى الحركة لن يستطيع الاستفادة منها.

ب- هناك حركات لا تكفي وحدها في إعطاء معنى. ولا تعتبر كافية ما لم يكن هناك ما يؤيدها. لاسيما وأن هناك احتمال لوجود ظروف أخرى جعلت الشخص يقوم بها دون أن تكون لها أي دلالات سلوكية؛ لذلك يجب وضع الحركة في جملة حركات.

ج- التوافق والانسجام: يجب أن يكون هناك توافق وانسجام ما بين اللغة اللفظية ولغة الجسد؛ لأن أي اختلاف بينهما يشير إلى وجود خلل في الرسالة. والاعتماد هنا يكون بالاعتماد على ما يصدر من الجسد وليس على اللسان.

د- القراءة في السياق الصحيح: حتى تصح القراءة يجب أن تقرأ أي حركة أو إيماءة أو وضع في السياق الطبيعي. أي في ظروف طبيعية داخلية وليست خارجية.

إن المعلم لا يكتفي بتراكماته المعرفية والمهارية واللغوية في تواصله التعليمي، فهو بحاجة إلى الأساليب غير اللفظية للاستعانة بها في إيصال المعرفة إلى المتعلمين، لذا وجب عليه الانتباهللإيماءاتوالحركات التييرسلهاأو يستقبلهامنالمتعلمين،وأنيتداركأينوعمنالإرباكبالتدريب والتكوين؛ لمعرفتهاوإتقانها،كونهاتعتبرأساسالاغنىعنهفيالعملية التعليمية برمتها. فحين يقوم المعلم بنقل رسالته الجسدية باستخدام الحركات؛ بالتزامن مع الرسالة اللفظية باستخدام الكلام، وإن وافق حدوث عارض بينهما فالغلبة تكون للرسالة الجسدية؛ لأنها أكثر تعبيرا وصدقا.

وتعتبر لغة الجسد لغة يسيرة تعين المعلم على إدارة الصف وضبطه، ولعلها الأكثر تأثيرا، من اللغة الشفهية التي قد لا تجدي نفعا مع المتعلمين المشاغبين؛ على سبيل التمثيل؛ ومن أجل ضبط سلوكهميلجأ المعلم إلى التعبيرات الجسديةالحادة التي من خلالها يمكن إيصال المعنى المطلوب بعدم الرضى عن التصرفات المزعجة داخل حجرة الدرس، مع بضع كلمات شفهية لدعم هذه التعبيرات. بالإضافة إلى مبررات أخرى في استعمال لغة الجسد في التواصل التعليمي نذكر منها(محمد الأمين، 2002، صفحة 94):

أ- نقص الترميز اللفظي في بعض المجالات: فمثلا هناك كلمات قليلة تجسد الأشكال الهندسية؛ لذلك فإن إيماءات اليدين أكثر فعالية في تجسيد الأشكال من الكلمات، كما أن السلوكيات غير اللفظية أكثر فعالية في التعبير عن الشخصية.

ب- إن الرموز غير اللفظية أكثر قوة لأن إدراكها يتم مباشرة ، وتكون الاستجابات غير اللفظية أكثر فورية.

ج- يصعب التحكم في الرموز غير اللفظية؛ لذا غالبا ما تكون عفوية؛ مما يكسبها أكثر مصداقية من الرموز اللفظية.

د- استخدام الرموز غير اللفظية هو قناة ثانية للتواصل بجانب اللغة، إذ إن الرسائل غير اللفظية تحمل الكثير من المعلومات، وتوضح أو ربما تنفي الرسالة اللفظية.

هـ- يتسبب تركيز الانتباه في بعض الرموز اللفظية أو جعلها أكثر صراحة في قدر من الإزعاج والإخلال بالنظام؛ لذا تتم الاستعاضة بالرموز غير اللفظية في إيصال المضمون بكيفية ضمنية.

خاتمة ونتائج:

ونخلص في آخر هذه الوريقات البحثية إلى أن:

1- لغة الجسد لم تحض بالدراسة في اللسانيات التعليمية، والتطبيقية، مثلما حظيت بها في مجالات معرفية أخرى؛ لأسباب تحال على الدراسة والنبش؛ للإحاطة بها بعيدا عن الرؤى الضيقة التي حالت دون دراستها.

2- دراسة لغة الجسد، والتعرف على تطبيقاتها ووظائفها، أصبحت ضرورة ملحة في التربية والتعليم؛ باعتبارها رأس مال بيداغوجي هام، وجب الاستثمار فيه؛ لزيادة فاعلية التدريس.

3- لغة الجسد تغني في كثير من المواقف التعليمية عن الكلام المنطوق، وتنفرد أو تشترك كل حواس الجسد في الإعراب عن الدلالات والمقاصد، وتأتي العين، ثم اليد في سنام السلم للتعبير على ذلك، ويتعالى الوجه للتعبير عن معاني التأثر وأحوال القلب والنفس.

4- للغة الجسد أثر كبير في التواصل التعليمي، إذ تعين المعلم على إدارة وضبط صفه؛ لقدرتهاعلىالتصوير وتيسير فهم المقاصد، ومضامين الرسائل.

5- التساؤلات ستبقى تطرح حول دور لغة الجسد في التواصل التعليمي، وستظل في مفترق طرق؛ لقيمتها التعليمية، وعدم كفاية ما قدمته في هذه الوريقات.

وعليه نقترح:

1- تدريب المعلمين والأساتذة على تطبيقات لغة الجسد في التواصل التعليمي، وتخصيص أيام تكوينية لها؛ لإبراز أهميتها لديهم، ليتسنى لهم استخدامها بفاعلية ونجاح.

2- تنظيم ملتقيات أو ندوات أكاديمية حول لغة الجسد وأثرها على المعلم والمتعلم، في الجامعات والمعاهد، أو برمجتها على الأقل كمحاور بحث فيها.

3- وجوب إحالة لغة الجسد في التعليم على النقد والتحليل؛ بجعلها مواضيع دراسة في رسائل وأطروحات التخرج من الجامعة والمدارس العليا.

قائمة المصادر المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا– الكتب:

- ابن منظور جمالالدين.(د، ت). لسانالعرب.ج11 (د،ط).دارصادر.بيروت.
- أحمدعمرمختار.(2008).معجماللغةالعربيةالمعاصرة.(ط1،ج3).عالمالكتب.القاهرة.
- أنديماري،وفاليري وايت. (2008).الانطباعاتالأولى.(ط3). مكتبةجرير.السعودية.
- بيتركليتون.(2005).لغةالجسد،مدلولحركاتالجسموكيفيةالتعاملمعها. (د،ط).دارالفاروق.مصر.
- الجوهري إسماعيل بن حماد.(2009). الصحاح. (د، ط). دار الحديث. بيروت.
- خالد محمد المسيهيج.(2014). لغة الجسد والتأثير. (ط3). قرطبة للنشر. الرياض.
- دوغلاس براون.(1994). أسس تعلم اللغة وتعليمها.(ترجمة: عبده الراجحي). (د، ط). دار النهضة العربية. بيروت.
- سناء محمد سليمان. (2014).سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته. (ط1) عالم الكتب. القاهرة.
- صالح خليل أبو اصبع. العلاقات العامة والاتصال الإنساني. ط1. دار الشروق. عمان.
- عبد اللطيف بن دبيان العوفي. (2018).المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل. (ط2) دار جامعة الملك فهد. السعودية.
- علي بن حزم الأندلسي.(2016). طوق الحمامة في الأُلفة والأُلّاف. ط1. مؤسسة هنداوي. القاهرة.
- الفيروز أبادي.(1989). القاموس المحيط. (د، ط). مؤسسة الرسالة. دمشق.
- محمد الأمين موسى أحمد.(2002).الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم. ط1. دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة.
- محمد بلال الجيوسي.(2014). أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني. (ط2). مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- محمد بن عيسى الترمذي.(1996). الجامع الكبير. (ط1، مج:03). (تحقيق. بشارة عواد معروف). دار الغرب الإسلامي. بيروت.
- محمد عطية خميس.(2003). منتوجات تكنولوجيا التعليم. ط1.جامعة عين شمس. مصر.
- محمد محمد داود.(2006). جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية. ط1. دار غريب. القاهرة.
- مستور سالم أبو تلات.(2010). أسرار لغة الجسم. (د، ط). مطبعة سامي. الإسكندرية.
- منال طلعت محمود.(2001). مدخل إلى علم الاتصال. (د، ط). جامعة الإسكندرية.

ثانيا– الدوريات والمواقع:

1- إبراهيمالزهراني.2021.الاتصالالتعليميوتقنياتالتعليم،متوفرعلىالموقع: https://www.new-educ.com

2- نضالفايزعبدالغفور.(30 مايو 2020).أهميةاستخداملغةالجسدفيالتعليمبالصفوفالدنيامنوجهةنظرمعلميالمدارسالحكوميةبمدينةجنيندراسةاستطلاعية،مجلةالعلومالتربويةوالنفسية،(مج:04، عدد:20)كليةالعلومالتربوية،جامعةالقدسالمفتوحة.

3- وليدمحسنالسراقبي. (2018). سيمياءالجسدفيالقرآنالكريم.مجلةدواة (مجلد: 04،العدد: 16).العتبةالحسينية،العراق.

4- يحيمحمدندى،وفخري مصطفى دويكات.(2016).درجةتوافرمهاراتالتواصلبلغةالجسدلدىمعلميالمدارسالحكوميةالأساسيةفيشمالالضفةالغربيةمنوجهةنظرهم،مجلةجامعةفلسطينالتقنيةللأبحاث (عدد: 4(2))جامعةفلسطينالتقنية،خضوري.